

1 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (بين يدي الكتاب - تاريخ ظهور البدع) الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. يسر تسجيلات الراية الاسلامية ان تقدم لكم شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة. للامام الالكائي رحمه الله تعالى. والذي قام بشرحها فضيلة الشيخ الدكتور - [00:00:01](#) ناصر ابن عبد الكريم العقل. وقد ابتدأ الشيخ هذا الشرح عام الف واربعمئة وعشرة من الهجرة النبوية بجمع القدس بمدينة الرياض. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد - [00:00:21](#) فبحمد الله وتوفيقه تيسر لنا اختيار هذا الكتاب القيم شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم تأليف الشيخ الامام العالم الحافظ ابي القاسم هبة الله ابن الحسن ابن منصور الطبري - [00:00:41](#) المتوفى سنة اربع مئة وثمانمئة اخترنا ايضا النسخة التي بتحقيق دكتور احمد بن سعد ابن حمدان الغامدي وقبل ان نبدا باستعراض الابواب الاولى للكتاب باثراها يحسن ان نقف بعض الوقفات بين يدي الكتاب. اولاً نعرف ان هذا الكتاب عرظ مفصل - [00:01:01](#)

لمذاهب السلف او لمناهج السلف في العقيدة؟ في الامور الاعتقادية والعلمية والعملية وتضمن ايضا جوانب مهمة في مواقف السلف تجاه المخالفين. لاهل البدع والاهواء. باشخاصهم وفرقهم بافرادهم وجملتهم ولذا يحسن ان - [00:01:31](#) نلخص ما اورده المحقق لانه مفيد جدا لما يتعلق بظهور البدع قد ذكر وفقه الله ان ظهور البدع التي دفعها السلف وردوا عليها لم تخرج لم يكن دفعة واحدة ولا في زمن واحد او في ظرف واحد - [00:01:59](#) انما تدرجت البدع من النزعات الفردية الى الجماعات الصغيرة المغمورة ثم الى الظهور والاشتهار والجرأة في نشر الاراء والافكار والعقائد الى ان كثرت وتكاثرت في ازمة مختلفة وفي اماكن متباعدة - [00:02:22](#) ويمكن يؤرخ لبداية الافتراق بظهور الخوارج سنة سبع وثلاثين. وان كانت الاحداث التي سبقت ظهور الخوارج احداث هشام وهي الفتنة على عثمان رضي الله عنه. لكنه مع ذلك لن يظهر منها افتراق. عن الجماعة - [00:02:45](#) اه في اول الامر حتى ظهرت الخوارج والخوارج ابتداء من الثوار. وكذلك ظهرت السبئية الشيعية وهي ايضا امتداد للثوار على هذا يؤرخ لظهور الافتراق بشكل بين معن لسنة سبع وثلاثين للهجرة وهي السنة التي اعلنت فيها الخوارج الخروج على امام المسلمين علي ابن ابي طالب - [00:03:03](#)

رضي الله عنه وعلى ائمة المسلمين وجماعتهم على الصحابة ثم بعد ذلك اه بقي الامر على هذه الحال. الخوارج تنمو وتكبر وتزداد فرقها مقالاتها والشيعية كذلك تنمو وتكبر تزداد فرقها ومقالاتها - [00:03:32](#) تتعمق في الاهواء والبدع مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم في وصف اهل الاهواء يتجارى بهم الاهواء والبدع جار بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه ثم بعد مدة وجيزة - [00:03:54](#)

ظهرت القدريّة تقريباً بعد سنة ثلاثة وستين للهجرة وفي هذه الفترة كان لبعض متأخر الصحابة شهود قيمة ومواقف تبين بها منهج السلف تجاه الاهواء والبدع فقد وقفوا بحزم وعزم وقوة ضد القبلية كما وقفوا من - [00:04:14](#) قبل ضد الخوارج والشيعية ثم بعد ذلك ظهرت المرجنة بعد القبرية بقليل كذلك وقف منها السلف موقفاً حازماً قوياً لكن ظهور المرجنة

كان بعد انقراض الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاتهم ولم يوجد منهم احد - [00:04:46](#)

تكلم فيها انما تكلم كبار التابعين كالحسن البصري وغيره ثم بعد ذلك ظهرت الجهمية والمعتزلة في وقت متقارب المعتزلة من حيث الاشهار ظهرت قبل الجهمية لكن الجهمية من حيث الاصول بدأت نزاعاتها قبل المعتزلة - [00:05:12](#)

والمعتزلة ظهرت تقريبا في بداية القرن الثاني الهجري ثم اعقبها اعلان الجهمية على يد الجعد ابن درهم وتلخصت بدع المعتزلة بالقول في حكم مرتكب الكبيرة بانه في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر - [00:05:42](#)

ثم تجارت بهم الاهواء حتى انكروا القدر ثم دخلوا في مذهب الجهمي اي معتزلة دخلوا في مذهب الجهمية وهو انكار الصفة وكذلك الجهمية بدأت نزاعاته الاولى في انكار بعض الصفات وبعض الاسماء لله عز وجل. ثم انتهى بها الامر الى ان اعلنت - [00:06:02](#)

التعطيل الكامل اي الانكار الاسماء والصفات واول من اعلن بدع المعتزلة واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد توفي سنة مئة واحد وثلاثين وعمرو بن عبيد توفي بعده بعشر سنين تقريبا - [00:06:25](#)

اكثر ثم بعده مباشرة اعلن الجعد بن درهم المتوفى سنة والمقتول سنة مئة واربعة وعشرين اعلن كما قلت الجهمية وهي انكار الخلّة والتكليم اي انكار كلام الله عز وجل. وبعض الصفات ثم جاء الجهم بن صفوان - [00:06:49](#)

فطم الوادي في مذهب التجهم والمقتول سنة مئة وثمانية وعشرين فاعلن التعطيل الكامل لاسماء الله وصفاته وبالمقابل في هذه الفترة ظهر مذهب ممثلة المجسمة ويقال ان مقاتل بن سليمان المتوفى سنة مئة وخمسين هو ان اول من اعلن - [00:07:11](#)

ولعل الصحيح ان اول من اثر عنه اعلان مذهب المشبهة هم طوائف من الشيعة البائية وغيرها ثم بعد ذلك تتوالى البدع والاهواء وانقسمت هذه الفرق الى فرق. متفرقة حتى وصلت الى العشرات - [00:07:36](#)

وعلى هذا انفتح باب الاهواء وصارت كل فرقة جاءت فيما بعد ترجع الى هذه الفرق الرئيسية الكبرى عليه ثم انتهى الامر بعد القرون الثلاثة الفاضلة الى ظهور بدع جديدة. ومن اشهرها ظهور بدع التصوف - [00:08:07](#)

الصوفية الطرقية وظهور بدع المتكلمين الذين ارادوا ان يتوسطوا بين اهل السنة وبين خصومهم فجاءوا بمذهب اتفق وهم متكلمة الشاعر فسلخوا مسلك الجهمي والمعتزلة بتأويل الصفات ولم يثبتوا منها الا البعض. كما سلخوا مشرق المعتزلة تجاه صفات الله عز وجل الفعلية اي الافعال. وتجاه بعض - [00:08:29](#)

الامور الغيبية الاخرى وبعض قواعد الدين ومناهج الاستدلال وهؤلاء كلهم بذرتهم بدت على يد بن كلاب على يد ابن كلاب في القرن الثالث الهجري المتوفى سنة مئة مئتين سنتين واربعين للهجرة - [00:08:59](#)

هو باب في القرن الرابع وبعده فان غالب الفرق التي ظهرت الى العصر الاخير ترجع الى هذه الاصول وهذا الكتاب كما قلت من الكتب التي رصدت اثار السلف وحشدت النصوص الايات والاحاديث ورصدت اثار السلف - [00:09:21](#)

في تقرير العقيدة وبيانها وفي اه الدفاع عنه. وكان المؤلف وفقه الله او رحمه بل رحمه الله الله وفقنا واياه لكل خير. كان المؤلف آآ شدد ووفق في تبويب كتابه وترتيبه - [00:09:40](#)

في موضوعاته حتى صار من السهل جدا على طالب العلم ان يستنبط مناهج السلف من خلال التبويب وخلال ترتيب الذي وضعه بدأ كتابه هذا في باب سياق ذكر من رسم بالامامة في السنة والدعوة والهداية - [00:10:00](#)

الى طريق الاستقامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من رسم بامام الائمة ويقصد بذلك ذكر نماذج لاسماء ائمة السنة. منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته. الى عصر المؤلف الى - [00:10:24](#)

ويقصد بهذا الباب بيان بيان المنهج من خلال الاشخاص واعلان القدوات الذين بهم تهتدي الامة وتقتدي وليثبت ان مذهب اهل السنة والجماعة ومنهج السلف هو منهج اولئك الائمة الذين تقرر لهم الامة قديما وحديثا بالامامة - [00:10:44](#)

في الدين وان هؤلاء الائمة كلهم على منهج واحد كما سيأتي تفصيلا. وعلى قول واحد في سائر اصول الاعتقاد وانهم لم يختلفوا في الاصول. وان اختلاف انما كان في الاجتهاديات سواء في الفروع او فيما يلحق بمسائل العقيدة الخلافية او المسائل المتفرعة عن اصول الاعتقاد - [00:11:13](#)

تبين ان هؤلاء الائمة الذين دانت لهم الامة بالامامة في الدين في الاحكام ينبغي ان تجد لهم ايضا في العقائد من باب اولى. فذكر من الصحابة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي - [00:11:35](#)

وهم الخلفاء الراشدين الخلفاء الراشدين والزبير وسعد بن ابي وقاص وبقية المبشرين بالجنة ثم ذكر بعدهم اه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وزيد بن ثابت و - [00:11:52](#)

ابا الدرداء وعبادة الصامت وابا موسى الاشعري وعمران ابن حصين وعمار ابن ياسر وابا هريرة وحذيفة ابن اليماني وعقبة ابن عامر وسلم ان وابا سعيد الخدري وحذيفة بن اسيد وابا امامة الى اخر من ذكر من الصحابة ذكر من اشهروا بالفقه في - [00:12:13](#)

والامامة وكان لهم من الاثر او من الاثار ما به القدوة. والا فكل الصحابة رضي الله عنهم اهل فقه في الدين وكلهم ائمة لكن ليس كله اثر عنه شيء. فقد حرص الشيخ رحمه الله على ذكر الائمة من الصحابة الذين - [00:12:33](#)

لهم اثار ووصفت حالهم لنا ليكون فيهم الاقتداء. ثم ذكر من التابعين سعيد ابن المسيب وعروة بن الزبير وقاسم بن محمد وسالم بن عبدالله بن عمر وسلمين بن يسار ومحمد بن حنفية وعلي بن الحسين وعلي وابنه محمد - [00:12:55](#)

وعمر بن عبد العزيز وكعب الاحبار وزيد بن اسلم. ثم من بعدهم محمد المسلم الزهري وربيعه بن ابي عبد الرحمن وعبد الله بن بن هرمز وزيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن حسن وجعفر بن محمد الصادق. ثم ذكر من بعدهم مالك بن انس وعبد العزيز بن ابي سلف - [00:13:15](#)

المنشوم وابنه عبد العزيز اه وابنه عبد الملك واسماعيل ابن ابي اويس وابو مصعب وابا مصعب ثم ذكر بعدهم يحيى ابن ابي ثم عد بعض الائمة في الاقاليم ليحصر وليحشر - [00:13:35](#)

اهل الاهواء في خنادقهم الضيقة لان لا يدعوا انهم تبعوا احدا من ائمة السلف في احدى الاقاليم البعيدة والقريبة وليقطع دعوة ان لهم قدوة من اي واحد من السلف في اي بقعة كان - [00:13:57](#)

فذكر رحمه الله من اهل مكة من ائمة من الائمة الثقات العدول ائمة السلف عطاء وطاووس ومجاهد وذكر بعدهم ايضا من اهل مكة عمرو بن دينار وعبد الله بن طاووس ثم ابن جريج ونافع بن عمر وسفيان بن عيينة والفضيل ومحمد بن - [00:14:15](#)

الطائفي ويحيى بن سليم كذلك الطائفي. وذكر ابا عبدالله محمد بن ادريس الشافعي. عبدالله بن عبد الله بن يزيد وعبد الله بن الزبير الحميدي ثم من اهل الشام والجزيرة ذكر عبد الله بن محيرس ورجاء ابن حيوة صاحب عمر ابن عبد العزيز وعبادة - [00:14:35](#)

مهران وعبد الكريم بن مالك الجزري ثم ذكر من بعده من اهل الشام عبد الرحمن الاوزاعي عبد الرحمن الاوزاعي امام المشهور في توفقاته ضد اهل الاهواء ومحمد ابن الوليد الزبيدي وسعيد ابن عبدالعزيز التنوخي وعبد العزيز عبدالرحمن ابن يزيد ابن جابر وعبد الله ابن شاذب وابراهيم - [00:14:55](#)

وابو وابا اسحاق ابراهيم محمد الفزاري ثم ذكر من بعدهم ابا مشهر وهشام ابن عمار الدمشقي ومحمد بن سليمان ومن اهل مصر ذكر حيوا ابن شريح والليث ابن سعد وعبد الله ابن لهيعة. ومن بعدهم ذكر عبد الله بن وهب واشهب بن عبد العزيز - [00:15:15](#)

عثمان بن قاسم وغيرهم ثم ذكر من اهل الكوفة علقمة ابن قيس وعامر بن شراحيل الشعبي والنخعي وطلحة بن مصرف وزيد بن الحارث والحكم بن عتيبة ومالك ابن مغول وذكر كذلك ابن ابي ليلى والثوري وشريك ابن عبد الله القاضي وزائدة ابن - [00:15:35](#)

قدامى وابا بكر ابن عياش وعبد الله ابن ادريس وذكر وكيع ابن ابن الجراح وحماد ابن اسامة وكذلك عددا ذكر منهم ابا بكر ابن ابي شيبه وغيره ومن اهل البصرة ذكر ابا العالية - [00:16:00](#)

وذكر الحسن بن ابي الحسن البصري ومحمد ابن سيرين وابا قلابة وذكر من بعدهم ابا بكر ابن ايوب او ايوب ابن ابي تميمة السختيان ويونس ابن عبيد وعبد الله ابن عون وسليمان التيمي - [00:16:22](#)

وابو عمرو ابن العلاء ثم حماد بن سلمة وحماد بن زيد. ويحيى بن سعيد القطان ومعاذ بن معاذ. عبد الرحمن بن المهدي وذكر بعد ذلك من اهل واسط هشيم وعمرو بن عون - [00:16:39](#)

ووهب ابن بقية واحمد بن سنان ومن اهل بغداد ابا عبدالله احمد بن حنبل ويحيى بن معين القاسم سلام وابا ثور ابراهيم بن خالد

الكلبي وابا خيثمة والحسن بن الصباح البزار ومحمد بن جرير الطبري - 00:16:56

احمد بن سليمان نجاد وابا بكر النقاش من اهل الموصل المعافى بن عمران الموصل ومن اهل خراسان عبدالله بن المبارك والفضل موسى والنظر النظر ابن محمد المروزي والنظر ابن شميم المازني واسحاق ابن ابراهيم المخلد - 00:17:16

المشهور بابن راهوية وغيرهم وذكر غيرهم ايضا من الائمة محمد ابن اسماعيل البخاري وابا داود سليمان بن اشعث وابا عبد الرحمن وابا عيسى الترمذي وابن خزيمة وذكر من اهل الري ابراهيم موسى الفر وابا زرعة - 00:17:36

الراجي وذكر ابن ابي حاتم واسماعيل ابن سعيد الشالنجي والحسين بن علي الطبري وغيرهم وحشد هذا الحشد من اسماء الائمة ليقطع دعوى بعض اهله او المغفلين ممن يعتذرون لان هو ان لهم قدوة من الشلل. هؤلاء الائمة هم رؤوس السلف بل هم رؤوس الامة - 00:18:07

هم رؤوس الامة وهم اهل القدوة فيها ومع ذلك لم يؤثر عن احد منهم انه خرج عن اصول السلف اللهم ندر والنادر لا حكم له في امور محدودة ايضا وهؤلاء الذين ذكرهم كلهم ممن تمسكوا بالسنة وكانوا ممن قررها وبينها ودفع عنها - 00:18:38

ولم يؤثر عن احد منهم ما تتمسك به الفرق واهل اهل ما يتمسك بها اهل البدع هذا منهج جيد منهج علمي تأصيلي عظيم يجب ان آ نستفيد منه ونفيد وهو حشد - 00:19:05

اه اسماء الائمة في تقرير الحق. لانهم بهم يقوى الحق وبهم يظهر. وبهم تقوم الحجة وتنقطع بذكرهم حجة من افتات عليهم او ادعى انه على مذهبهم لانهم كلهم نقل عنهم خلاف ما - 00:19:26

قاله اهل الاهواء خلاف ما قاله الاهواء. ثم بعد ذلك تكلم الشيخ الهلكائي في سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ثواب من حفظ السنة واحياه فذكر من الآثار - 00:19:47

قول النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة عمل بها من بعده كان له اجرها اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص ذلك من اجورهم. ومن سن في الاسلام سنة سيئة عمل بها من بعده كان عليه - 00:20:06

وزرها وزر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص ذلك من اوزارهم. اخرجهم مسلم في صحيحه. ثم ذكر مثل ذلك في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي رواها جرير - 00:20:26

وكذلك ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من شيئا ومن دعا الى ضلالة كان له من الاثم آ مثل ما من سام من تبعه لا ينقص ذلك من اثمهم شيئا. اخرجهم مسلم - 00:20:44

وذكر قوله صلى الله عليه وسلم من احيا سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وان كان هذا الحديث ضعيف. لكن السلف كان من انهم يعبدوا الصحيح بالضعيف - 00:21:04

ما لم يكن اه يصل الى درجة الموضوع السلف رضي رحمهم الله لم يكونوا يستدلوا بالضعيف استقالا انما كانوا يأتوا بالضعيف احيانا من باب الدليل او من باب رفض الاستدلال وحشد الادلة. بعد ذكر الصحيح - 00:21:18

وهكذا سرده الشيخ جملة من الاحاديث والآثار عن من احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والآثار عن السلف في بيان في هذه القاعدة وهي الدعوة الى حفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم وبيان الاجر في ذلك. و - 00:21:42

التحذير من الابتداع في الدين وبيان عظم وزر من فعل ذلك وذكر من من الآثار التي اه يحسن ان نقف عندها قوله في تصنيف قول آ احد الائمة السلف وهو عبد الرحمن بن مهدي في ذكره اصناف الناس. قال الناس على وجوه فمنهم من هو امام - 00:22:02

في السنة امام في الحديث. ومنهم من هو امام في الحديث. فاما من هو امام في السنة وامام في الحديث فسفیان الثوري ويقصد بذلك ان الذين حفظوا السنة ورعوها وعنوا بها من ائمة السلف منهم من اه كان ادرك - 00:22:32

علم الرواية وخدم السنة بذلك وان لم يكن له رأي في فقه السنة اما لعدم انشغاله او قصده التفرغ من رواية ونقل سنة النبي صلى الله عليه وسلم واما لعدم تمكنه او لتورعه في ان يعني - 00:22:52

الاحكام والفقه وان الائمة كانوا على الوصف الاخر كانوا ائمة في السنة يعني في العمل والفقه والتطبيق واما في الحديث يعني في

رواية الحديث وتمييز الصحيح من الضعيف وغيره. وهؤلاء هم الكمل هم الذين حفظ الله بهم السنة رواية - [00:23:12](#)

ايه رأيك ثم تحدث في احد الاثار عن قول الازاعي رحمه الله قال كان يقال خمس كان عليها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتابعون باحسان الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهد في سبيل الله - [00:23:36](#)

وهذه من اعظم الاصول اما لزوم الجماعة فهو امر متفق عليه عند ائمة السلف. وهو الفارق بين ائمة بين السلف وبين خصومهم. فان السلف يضعون يجعلون لهذا الاصل حقه من الاعتبار. ويقصدون بلزوم الجماعة لزوم الجماعة التي على الحق. فيلزم من ذلك -

[00:24:01](#)

اي من لزوم الجماعة لزوم السنة اولا ولزوم الحق الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته ثم لزوم جماعة المسلمين وعدم الفرقة عليهم ولا ولا وعدم الفرقة على ائمتهم - [00:24:26](#)

واتباع السنة تفريع عن اصل. فان من لزوم الجماعة ضرورة اتباع السنة. والعكس كذلك يصح. يصح ان نقول انه لا لزوم الجماعة الا باتباع السنة لكنهما اصلا لا ينفصلان من الوجه ويجتمعان من وجه - [00:24:38](#)

فان لزوم الجماعة كما قلت واتباع السنة من اعظم الفوارق بين اهل السنة وبين مخالفيهم المخالفون لاهل السنة لا لزوم الجماعة لا اعتقادا ولا لزموها قولاً ولا فعلاً ولا عملاً ولم يلزموها ايضاً من حيث - [00:24:56](#)

التطبيق تجاه الولاة فان غالب اهل الاهواء يعتقدون الخروج اين ائمة المسلمين وجماعتهم سواء فعلوا او لم يفعلوا. واتباع السنة كذلك فانه ليس على السنة. كما امر النبي صلى الله عليه وسلم وكما وصف في قوله - [00:25:14](#)

من اجل وصف الجماعة هم الذين على ما كانوا عليه انا واصحابي. فان هذا الوصف لا يتحقق الا للسلف لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم باحسان لا يتحقق هذا الا للسلف فانهم هم المتبعون للسنة دون غيرهم. ولذلك سمو اهل السنة والجماعة.

وعماره المساجد كذلك شعار - [00:25:33](#)

اهل السنة مساجد بحضور الجماعة واهل الاهواء حتى وان حضروا الجماعة فلهم اعتقاد يتنافى مع عماره المساجد وهو اعتقادهم عدم صحة الصلاة مع من يخالفه من ائمة السنة وائمة الجماعة. فمن هنا كثير منهم يعتزلون مساجد المسلمين. فالشعار الظاهر للاسلام

هو الصلاة - [00:25:57](#)

واعظم شعار يدل على الصلاة هو المساجد واعظم ايضاً واجبات الصلاة او من اعظم واجبات الصلاة صلاتها جماعة للرجال. وكذلك

تلاوة القرآن هذا الشعار والسنة وهو من الاصول التي عليها السلف تلاوة القرآن تلاوة - [00:26:18](#)

يكون فيها التدبر ويكون فيها التطبيق والعمل تلاوة على ما يعني جاء في نصوص وعلى ما ورد في السنة والجهد في سبيل الله

كذلك والجهد بمعناه الحقيقي لا نجده حقا على اصول سليمة الا عند اهل السنة والجماعة - [00:26:41](#)

ثم ذكر سياق ما فسر من كتاب الله عز وجل من الاية او ما فسر من كتاب الله عز وجل من آيات في الحث على الاتباع وان ان سبيل الحق هو السنة والجماعة. يقصد بذلك الايات التي تدل على ان سبيل الحق الذي رضي الله عز وجل وصراط المستقيم - [00:27:02](#)

هو ما كانت عليه جماعة المسلمين اهل السنة والجماعة فذكر الاثر عن ابن عباس في قوله عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال سبيلاً قال سبيل وسنة وهذا يعني ان الشرعة التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي سنته هي التي امر الله بها وامر

باتباعها وهي - [00:27:22](#)

الترعة التي تتميز بها هذه الامة عن بقية الامم. ذلك لان دين الله في الاعتقاد واحد والانباء في العقيدة. ليسوا الا على دين واحد.

اما في الشريعة فلكل شريعة ومنهاجا فجعل الله شرعة هذه الامة على سبيل الحق والصراط المستقيم وعلى سنة - [00:27:46](#)

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الدالة والايات التي تتعلق بهذا الاصل في الحث على الاتباع وبيان معنى الاتباع وان الاتباع

يعني اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته - [00:28:06](#)

والتابعين لهم باحسان. وان هذا هو سبيل المؤمنين. الذي هو منهج اهل السنة والجماعة في الاعتقاد والقول والعمل. وانه هو سبيل

حق وهو السنة والجماعة التي عنيت بالنصوص والتي اتفق عليها السلف. وبهذا يتحدد معنى السنة والجماعة بالقرآن - [00:28:27](#)

من خلال النصوص التي اوردها الشيخ مثل قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. ومثل قوله عز وجل فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. ومثل قوله تعالى آ - [00:28:47](#)

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه حيث فسرها السلف الوجوه التي تبيض هي وجوه اهل السنة والجماعة. والذين تسود وجوههم نساء الله العافية. اهل البدع والضلال وهكذا سرد ايات عديدة كلها في تحديد معنى الجماعة والسنة وان المقصود بها - [00:29:05](#)

ما كان عليه السلف. ثم ذكر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحث على التمسك بالكتاب والسنة وعن الصحابة والتابعين ومن بعدهم والخالفين لهم من علماء الامة رضي الله عنهم اجمعين - [00:29:28](#)

وبدأ هذا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الجامع الذي رواه العربا بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة دمعت منها الاعين ووجلّت منها القلوب قلنا يا رسول الله ان هذه موعظة مودع فيما تعهد اليها؟ قالت قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا - [00:29:42](#)

ومن يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وبالنواجذ وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا وانما المؤمن كالجمل الانف حيث قيد يقات - [00:30:08](#)

هذا الحديث حديث جامع يشمل كل ما ورد من الاحاديث والاثار التي جاءت بعده. ولذلك نقف عنده بعض الوقفات في تقرير عقيدة السلف في ذلك اولا ان السلف عرفوا وادركوا معنى - [00:30:29](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم تركتكم على البيضاء وانه يعني بيضاء بالبيضاء الحق البين الواضح الجلي المتمثل بالوحي المعصوم بما ورد في كتاب الله تعالى وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان هذا الحق البين الذي رسمه السلف - [00:30:46](#)

وخدموه بمناهج علمية وعملية انه ما يرجع عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا هالك وهذا يؤكد لنا ان كل من ترك هذه المحجة وهي السنة والجماعة فهو هالك سواء كان ذلك عن قصد هذا من باب اولى او كان عن - [00:31:06](#)

اجتهاد او كان عن تقصير او عن جهل. فان من حاد عن السنة والجماعة فهو هالك والميزان في ذلك هو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لبيبن ويقرر ان هذا الامر سيكون - [00:31:28](#)

هذه المحجة فقال ومن يعيش منكم ومن يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ثم بعد وضع بعد ذلك الميزان. قال فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ. فهذا هو - [00:31:46](#)

فان الناس كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم سيختلفون. وان اختلافهم لابد واقع. وانهم سيدعون الحق. وكل منهم يدعي انه على على السنة فيبقى بعد ذلك لكل متبصر يوفقه الله عز وجل للحق ان الميزان هو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:06](#)

سنة الخلفاء الراشدين المهديين. ثم امر بالطاعة لان الطاعة هي التي تعصم من الفرقة باذن الله طاعة الله في الام للامور قال وان كان عبدا حبشيا. لان الفرقة شر كلها - [00:32:26](#)

الفرقة شر كلها وذكر وصف المؤمن بانه كالجمل الانف حيث كيد يقاد يعني ينقاد بالطاعة خوفا من مفسدة الخروج ومفسدة الشذوذ عن الجماعة فان ذلك يؤدي الى الهلك في الدين - [00:32:42](#)

ثم ذكر الدلة في ذلك وحشدها. وعرج بعد ذلك على اقوال السلف مما ذكره مما ينبغي الوقوف عنده قليلا آ قول السلف وهذا اثر عن كثير منهم قولهم لا يزال الناس بخير ما اتاهم العلم من قبل كبرائهم فاذا اتاهم العلم من قبل - [00:33:02](#)

هلكوا يقصد بهذا ان الناس وهذا هو منهج اهل السنة والجماعة. لا يزالون بخير وعلى السنة والاستقامة ما اخذوا العلم عن القدوات عن الكبراء عن الراسخين في العلم الذين يكون بهم الاقتداء والاهتداء الذين على بصيرة من دينهم اهل العلم والفقه - [00:33:25](#)

فهؤلاء متى ما كان الناس تبعاً لهم فانهم على خير. ومن شذ عنهم او حاد فانه على شفا هلكه على سبيل الافتراض وقولهم فاذا اتاهم العلم من قبل اصاغرهم هلكوا يقصدون بالاصاغر. اولا الاصاغر في الاعتبار والقدر وهم اهل البدع - [00:33:45](#)

واهل الجهل والعباد على غير طريق. والذين يدعون على غير علم. والاصاغر الذين لم يفقهوا في الدين. والاصاغر هم من رؤوس البدع ورؤوس الضلالة وكذلك صغار السن اذا لم يتفقوا - [00:34:06](#)

صغر السن خاصة من طلاب العلم الذين يكونون عندهم شيء من الاندفاع والحماس احيانا قد يكون آآ في بعضهم فتنة الناس من حيث انه يتميز بالعاطفة والدعوة وشيء من يعني التمسك بالنصوص الشرعية لكن على غير فقه. لكن - [00:34:22](#)

من فقهه الله عز وجل واتاه علما فانه يؤخذ عنه العلم وان كان صغيرا في السن كما كان عمر يستشير بعض صاغر الصحابة كما كان يأخذ عن ابن عباس ويقدره وجعله من اهل الشورى لكن هذا قليل فان اغلب - [00:34:42](#)

الناس لا يكتمل علمه ولا تنضج تجربته الا بعد سن وبعد عمر. فالمهم ان الاكابر هم الذين يكونون على السنة والاستقامة هم الراسخون في العلم وان الاصاغر هم من دون ذلك من اهل الاهواء والبدع والافتراق - [00:35:02](#)

وقليل العلم والجهلة. ثم ذكر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحث على اتباع الجماعة السواد الاعظم والذم تكلف الرأي والرغبة عن السنة. والوعيد في مفارقة الجماعة - [00:35:23](#)

بعد ما ذكر الامر من الجماعة والاستقامة على السنة ناسب ان يذكر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الفرقة والنهي عن الخروج عن - [00:35:39](#)

وذلك في احاديث عامة خاص. ومن مقتضى الخروج عن الجماعة بل من اول نزعات الخروج عن الجماعة الخروج على السنة. ولذلك روى حديث النبي صلى الله عليه وسلم في من رغب عن سنته فقال - [00:35:49](#)

اه عن انس ابن مالك يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لخشاكم لله واتقاكم له فمن رغب عن سنتي فليس مني. هذا من اعظم الاحاديث التي سعد فيها النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن السنة. وضرورة التمييز بين السنة والبدعة. فان كل من رغب عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او - [00:36:07](#)

قاد او عمل فقد رغب عن السنة فيكون مبتدع. وانه ليس منه يعني ليس من النبي صلى الله عليه وسلم اي ليس على سنته. وكذلك ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية. فهذا فيه تأكيد لاهمية الجماعة وضرورة التزام - [00:36:31](#)

في السراء والضراء وان الخروج عن الجماعة باي نوع من انواع الخروج والجماعة هم اهل الحق كما سبق باي نوع من انواع الخروج يعتبر خروجا عن السنة ومفارقة. ولذلك اه ورد عن اسامة بن شريف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء الى امتي وهم جميع يريد ان يفرق بينهم فاقتلوه كائنا من كان - [00:36:51](#)

هذا كله ببيان اهمية الجماعة وقوة اعتبارها وان من فارق الجماعة حتى وان كان صالحا في الظاهر وان كان يدعو الى صلاح فان منهجه فاسد وعمله سيؤدي الى الفرقة والفرقة دائما تؤدي الى - [00:37:18](#)

الفرق في الدين والفرقة في الدنيا وضياح الدين وضياح الامن. وهذا امر لا مساومة فيه وقال صلى الله عليه وسلم كذلك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يد الله على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين كما يختطف الشاة الشاة - [00:37:38](#)

ذئب الغنم. وذكر شيئا او عددا من النصوص في ذلك ثم ذكر حديث الافتراق. وبين فيه ان صلى الله عليه وسلم اه اخبر بوقوع الافتراض والخبر بوقوع الافتراض لا يعني ان الامة تهلك بل يقابله الخبر الصحيح الصادق بانه لا تزال طائفة من - [00:37:55](#)

هذه الامة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من عاداهم الى يوم القيامة. وايضا خبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الافتراق جاء بمعرض الخبر معرض التحذير ايضا - [00:38:20](#)

وان كل من خرج عن السنة فهو مفارق. وبهذا تسقط دعوة اولئك الذين زعموا ان من ادعى الافتراق في الامة فهو مبالغ. او ان الامة كلها ما دامت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم شعائر الاسلام فانها ليس فيها فرقة - [00:38:33](#)

هذه كلها دعاوي غير صحيحة. فان الامة تبقى تحت مسمى الامة وتحت مسمى المسلمين ومع ذلك يقع فيها الافتراق. ولا يبقى فيها على الحق الا فرقة من ثلاث وسبعين فرقة. الفرقة الناجية هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه واتباعهم ومن تبعهم - [00:38:53](#)

الى يوم الدين. اما من خالفهم وخرج عن سبيلهم فهو مفارق. وسرد آآ الشيخ رحمه الله النصوص ذلك والاثار التي تدل قطعاً على ان

السلف كانوا اتفقوا على ان كل من خرج عن السنة فهو مفارق وان الافتراق لابد واقع. ولذلك ساق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن مناظرة اهل البدع - [00:39:13](#)

والمكالمة معهم والاستماع الى اقوالهم المحدثه وارااءهم الخبيثة. ساق في ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابي هريرة الذي رواه البخاري. قال ذروني ما تركتكم يعني في امور الدين التي كفيتم اياها. ذروني ما تركتكم فانما اهلك من - [00:39:39](#) كان قبلكم كثرة كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم كما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم ثم الاحاديث والاثار في ذلك. وسيأتي ان شاء الله في دروس لاحقة. آآ الحديث عن المناظرة وعن اداها - [00:39:59](#) وعن منهج السلف في ادب المناظرة وفي موقفهم من اهل البدع والاهواء العلمي والعملية وموقفهم من المحدثات في الدين اه وكما اننا في الدروس القادمة ان شاء الله سنسلك طريقة قراءة النصوص والاثار ثم التعليق عليها - [00:40:19](#) والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:40:38](#)